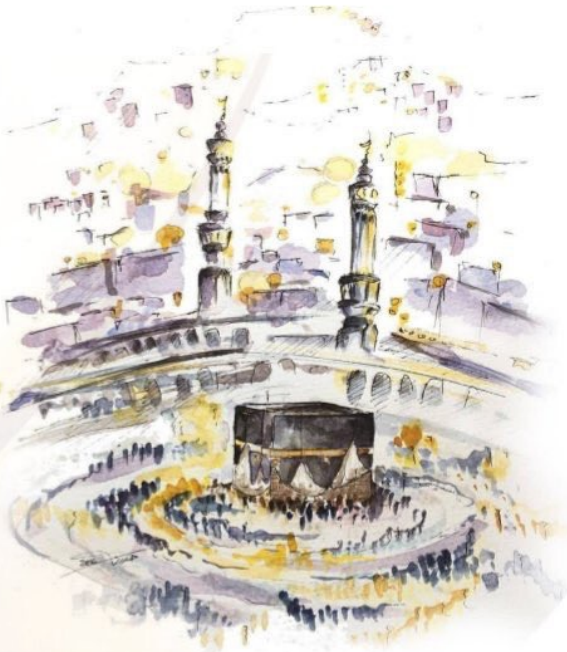

فضائل عشر ذي الحجة

(١)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

بين يدي العشر:

- الله عزوجل جعل لعباده مواسم يتزودون فيها من الطاعات فتضاعف لها الحسنات،وترفع لهم الدرجات، وتقال لهم فيها العثرات، والحصيف الفطن من شمر ساعد الجد لاستغلالها، وبذل النفيس من أجلها، وطرح رداء العجز والكسل للظفر بهباتها.

- ومن بين تلك المواسم: "عشر ذي الحجة"، خير أيام الدنيا(١)، والله يحب العمل الصالح فيها(٢)؛ فسل الله الإعانة والتوفيق على الطاعة فيها، فهو وحده المعين ولا حول لنا ولا قوة إلا به ، ثم اعقد العزم على استغلالها؛ فالمرء على خير ما دام ينوي الخير، والأعمال بالنيات،واقرأ حول فضائلها وما يستحب فيها؛ فإن ذلك أدعى لرفع همتك وأنشط لنفسك، ولتتفقه في أمور دينك وتتهيأ لاستقبالها.

-ومن كرم الله وعظيم فضله أن الحاج وغيره كلٌ له نصيبٌ من غنائم العشر، **قال ابن رجب:** "فمن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل في بيته ،يكون أفضل من الجهاد الذي هو افضل من الحج"(٣).

-قال ابن قدامة: "وأيام عشر ذي الحجة كلها شريفة مفضّلة يضاعف العمل فيها، ويستحب الاجتهاد بالعبادة فيها"(٤).

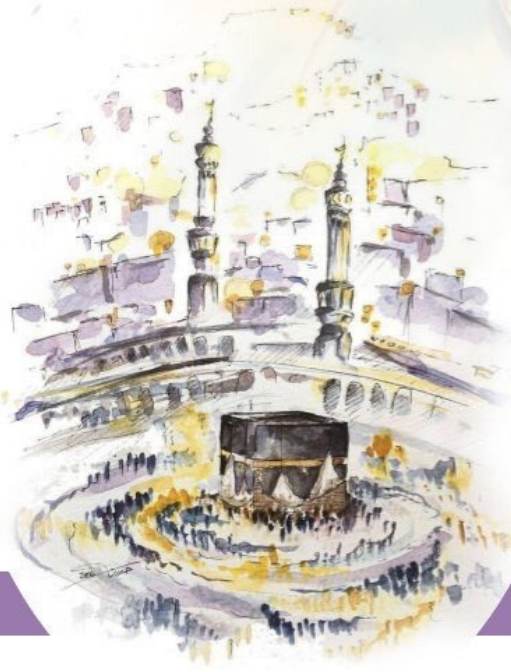

(١) ورد في الحديث "أفضلُ أيامِ الدنيا أيامُ العشْرِ"،صححه الألباني في صحيح الجامع.
(٢) ورد في الحديث:"ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام" البخاري.
(٣) مختصر لطائف المعارف للمهنا. (٤) المغنى لابن قدامة المقدسي.

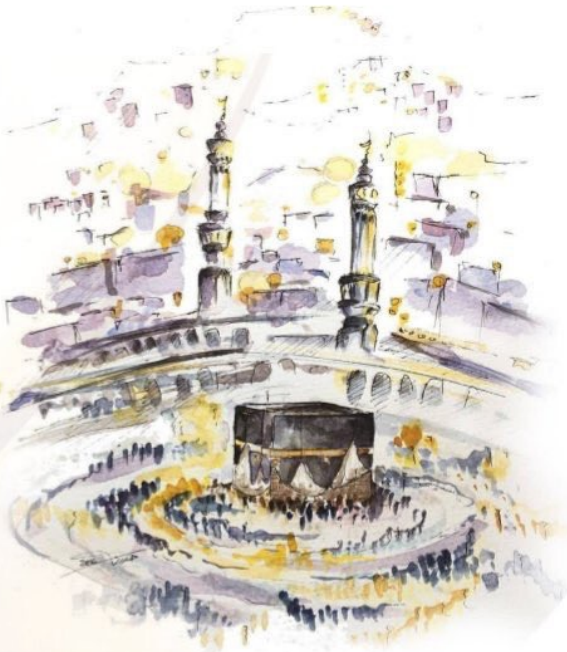

فضائل عشر ذي الحجة

(٢)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

فضائل العشر:

- قال تعالى "ويذكروا اسم الله في أيام معلومات"،قال ابن عباس:هي أيام العشر، وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.
- العمل في أيام العشر أفضل وأحب إلى الله من غيره من أيام السنة كلها،
ففي الحديث:"ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام"البخاري.
- أيام العشر هي الأيام المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الأنعام.
- تجتمع أمهات العبادات في عشر ذي الحجة،وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره.
- مضاعفة جميع الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة بلا استثناء.
- في أيام عشر ذي الحجة الوقوف بعرفة،الذي يغفر الله فيه لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان،فما رؤي الشيطان أحقر ولا أدحر منه في يوم عرفة؛ لما يرى من تنزل الأملاك والرحمة من الله لعباده.
- اشتمالها على يوم عرفة الذي صومه يكفر سنتين.
- فيها يوم النحر؛وهو أعظم الأيام عند الله، وهو يوم الحج الأكبر،ففي لحديث:"أعظمُ الأيامِ عند اللهِ يومُ النَّحرِ" صحيح الجامع.

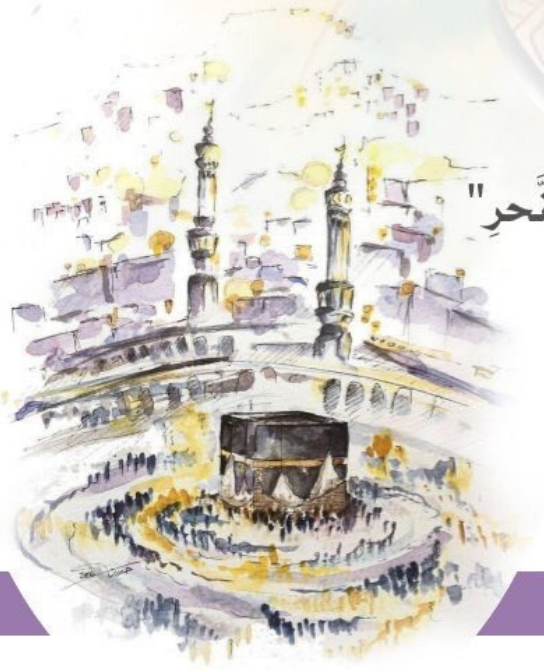

ينظر:
- تفسير ابن كثير
- تفسير السعدي
- مختصر لطائف المعارف
- فتح الباري لابن حجر
- منحة العلام للفوزان.

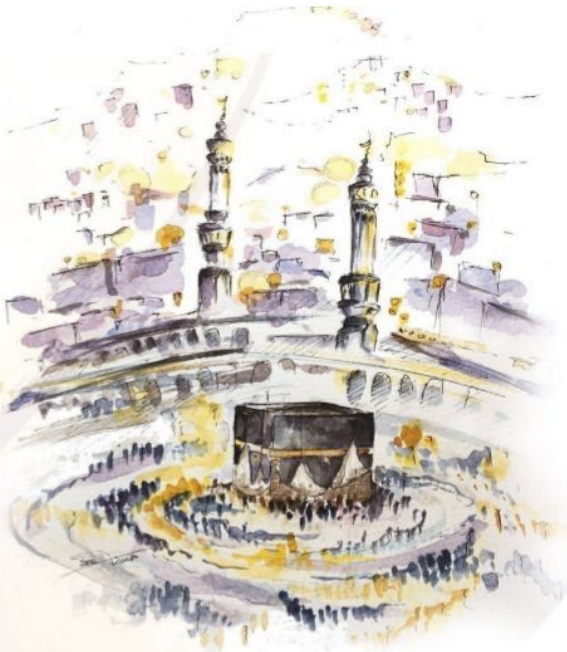

فضائل عشر ذي الحجة

(٣)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

أيهما أفضل العشر الأواخر من رمضان أو عشر ذي الحجة؟

-قال ابن تيمية: "أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة"(١).

وقال ابن القيم تعليقاً على كلام ابن تيمية: "وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافياً كافياً، فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذي الحجة، وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية، وأما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الأحياء التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحييها كلها، وفيها ليلة خير من ألف شهر. فمن أجاب بغير هذا التفصيل، لم يمكنه أن يدلي بحجة صحيحة"(٢).

-قال ابن عثيمين: "فالعمل الصالح في أيام عشر ذي الحجة ومن ذلك الصوم أحب إلى الله من العمل الصالح في العشر الأواخر من رمضان؛ ومع ذلك فالأيام العشر من ذي الحجة، الناس في غفلة عنها، تمر والناس على عاداتهم لا تجد زيادة في قراءة القرآن، ولا العبادات الأخرى بل حتى التكبير بعضهم يشح به"(٣).

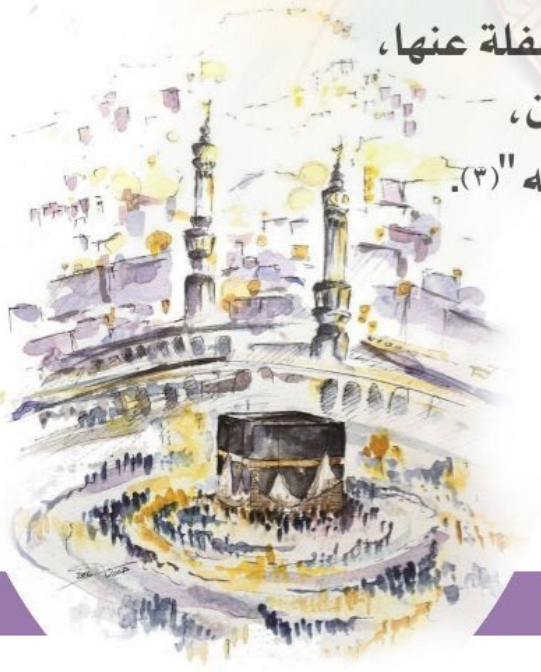

ينظر:
(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية.
(٢) بدائع الفوائد وزاد المعاد لابن القيم.
(٣) شرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين.

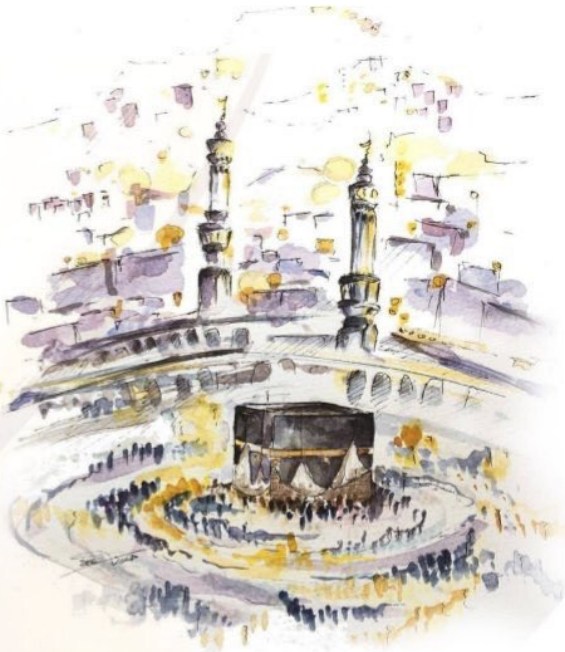

فضائل عشر ذي الحجة

(٤)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

ما يستحب فعله في العشر:

- يسن صوم تسع ذي الحجة؛ لدخوله في جملة الأعمال الصالحة،
فعن هنبدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «كان النبي ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيّام من كل شهر» رواه أحمد وأبو داود وغيرهم
- صوم يوم عرفة، ففي الحديث: "أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده" رواه مسلم.
- الإكثار من الذكر فيها، فقد دل عليه قوله تعالى "وَيَذكُرُوا اسمَ اللَّهِ في أَيّامٍ مَعلوماتٍ .." ،فيكثر من التهليل والتكبير والتحميد.
- الأضحية: وهي سنة مؤكدة، يكره للقادر أن يتركها، وهذا مذهب الجمهور، قال تعالى: "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلنا مَنسَكًا لِيَذكُرُوا اسمَ اللَّهِ عَلى ما رَزَقَهُم مِن بَهيمَةِ الأَنعامِ..".
- الحج: ففي الحديث: "والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة "رواه مسلم .
- الأعمال الصالحة عموماً كتلاوة القرآن والصدقة ،وقيام الليل، وصلة الرحم والإحسان لعباد الله وغير ذلك ،فإن الله يحب العمل الصالح في هذه الأيام،وكان سعيد بن جبير رحمه الله إذا دخلت العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يُقدَر عليه.
- وأعظم ما يجب المحافظة عليه الواجبات والفرائض كالصلاة على وقتها وبر الوالدين ،في الحديث: "وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه "البخاري.

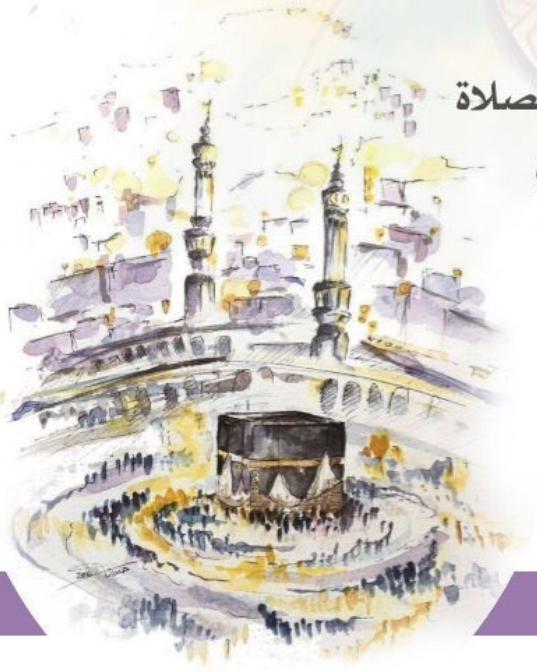

ينظر:

-شرح الممتع لابن عثيمين
-فتح الباري لابن حجر
-لطائف المعارف لابن رجب
-شرح عمدة الأحكام للعقل
-فضل العشر وأحكام الأضحية لابن عثيمين
-أحاديث عشر ذي الحجة وأيام التشريق للفوزان

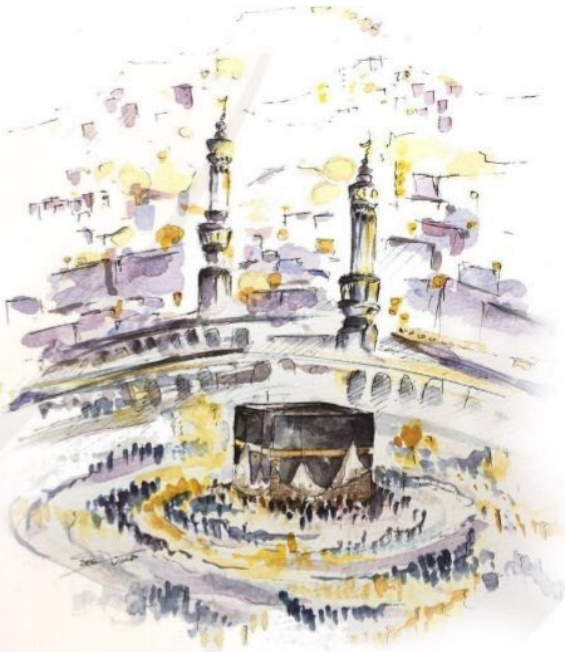

فضائل عشر ذي الحجة

(٥)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

التكبير:

-التكبير مشروع في المواضع الكبار؛وعند كل أمر كبير من مكان وزمان وحال؛
فتبين أن "الله أكبر" لتستولي كبرياؤه في القلوب.
-كان ﷺ يكثر الدعاء في عشر ذي الحجة ويأمر فيه بالإكثار من التهليل والتكبير والتحميد "البخاري".
-أنواع التكبير:
١-المطلق:وهو الذي لا يتقيد بوقت،ويرفع به صوته،ويجهر به في البيوت والأسواق والمساجد.
ويبدأ من دخول عشر ذي الحجة وينتهي بغروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق:وهو اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة.
٢-المقيد:وهو الذي يقيد بوقت معين.
ويبدأ "لغير المحرم" بعد صلاة الفجر في اليوم التاسع وينتهي في اليوم الثالث عشر بعد صلاة العصر في آخر أيام التشريق.
ووقته يكبر إذا انتهى من الاستغفار ثلاثا ويقول "اللهم أنت السلام.."،ثم يكبر، وهناك من العلماء من قال أن التكبير المقيد مقيد بالفرائض لمن صلاها جماعة،
لكن قال ابن عثيمين: "والأمر واسع:فإن كبر بعد صلاته منفردا فلا حرج عليه.
بالنسبة "للمحرِم": يبدأ التكبير المقيد من صلاة الظهر يوم النحر إلى عصر آخر أيام التشريق.
-يجتمع التكبير المطلق والمقيد من فجر عرفة لغروب شمس آخر يوم
من أيام التشريق.
-صيغة التكبير:
الصيغة ليس فيها نص يفصل بين أقوال أهل العام،فإن شئت فكبر شفعا أو وترا أو وترا في الأولى وشفعا في الثانية،فينوع بينها من باب إحياء السنة،ومتابعة له ﷺ.

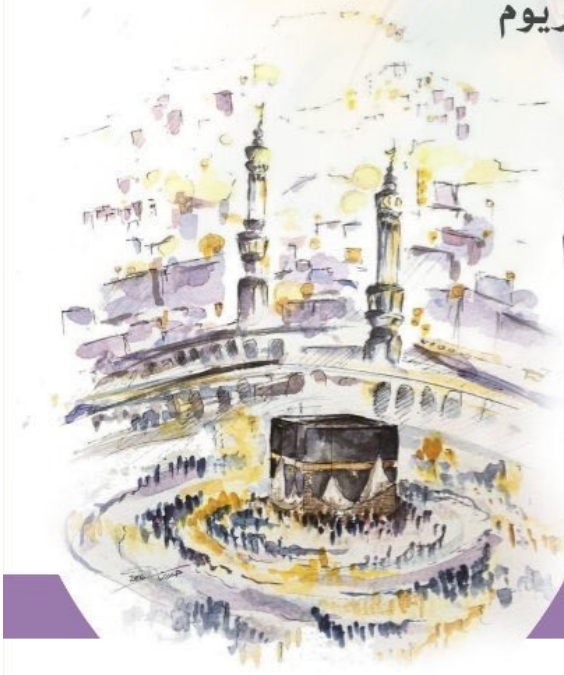

ينظر:
-مجموع الفتاوى لابن تيمية
-زاد المعاد لابن القيم
-شرح الممتع لابن عثيمين
-الملخص الفقهي للفوزان

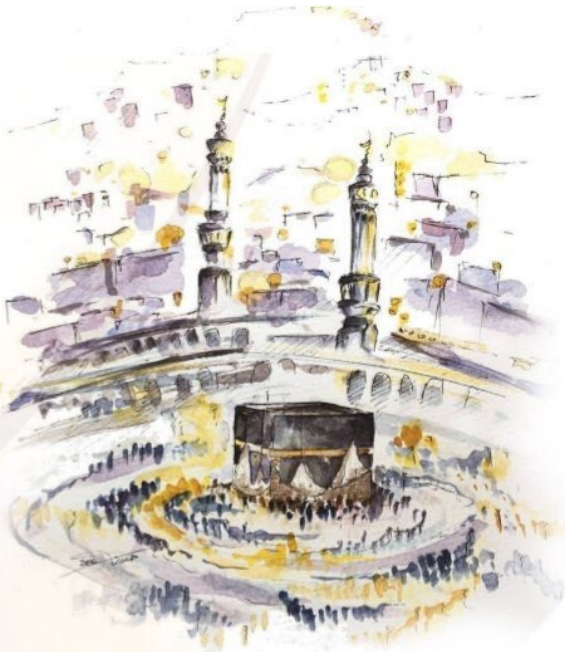

فضائل عشر ذي الحجة

(٦)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

فضائل يوم عرفة:

- صيام يوم عرفة يُكفِّر السنة التي قبله والسنة التي بعده؛ أما الحاج فلا يسن له صيامه، بل يفطر تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الصوم يُضْعفه عن الدعاء.
- يوم إكمال الدين وإتمام النعمة.
- عيد لأهل الإسلام.
- يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها.
- يرجى إجابة الدعاء فيه؛ فخير الدعاء دعاء يوم عرفة.
- يوم الحج الأكبر.
- يوم العتق من النار والمباهاة بأهل الموقف.
- يبدأ التكبير المقيد في فجر عرفة.
- يوم يغيظ فيه الشيطان.

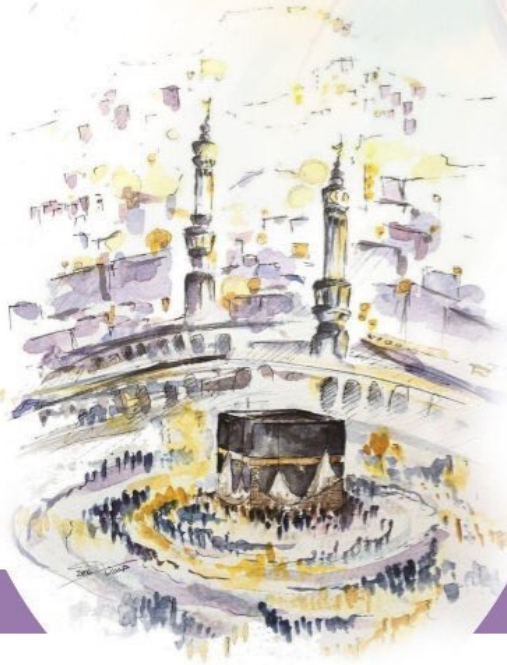

ينظر:
- لطائف المعارف لابن رجب
- منحة العلام للفوزان
- الشرح الممتع لابن عثيمين

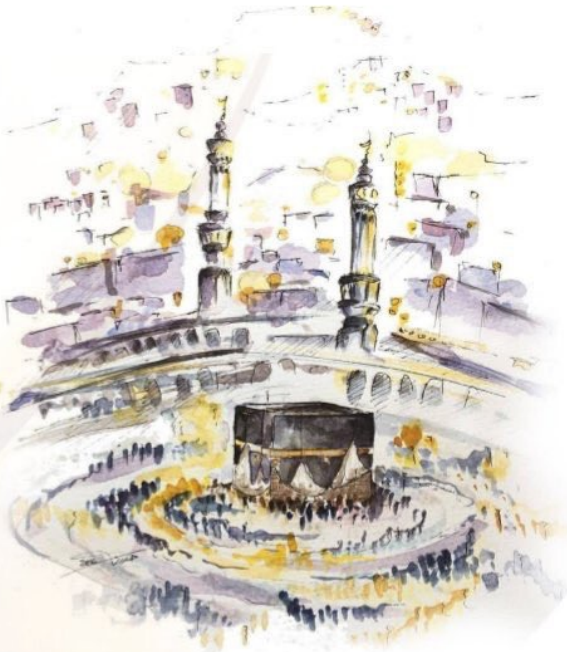

فضائل عشر ذي الحجة

(٧)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

الهدي النبوي بالأضحية:

- كان ﷺ يُضحّي بكبشين واحدة عن أمته وواحدة عن أهل بيته.
- لم يكن ﷺ يدع الأضحية.
- إذا أراد أن يُضحّي ودخلت العشر؛ فلا يأخذ من شعره وبشره شيء.
- كان ينحر ﷺ بعد صلاة العيد، ومن ذبح قبل الصلاة فليس من النسك في شيء.
- كان من هديه ﷺ اختيار الأضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب.
- أربع لا تجزئ في الأضاحي: " العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين عرجها، والكسيرة التي لا تنقي، وكل ما كان في معناها أو أقبح منها.

ما يتعلق بالأضحية:

- الأضحية مشروعة في الكتاب والسنة، والإجماع منعقد على مشروعيتها وفضلها.
- يشترط في الأضاحي تكون من الأنعام الثمانية المذكورة في سورة الأنعام "الضأن، المعز، البقر، الإبل".
- مشروعية التسمية والتكبير عند الأضحية، فيقول: "بسم الله، والله أكبر"؛ فالتسمية واجبة والتكبير مستحب على رأي جمهور أهل العلم.
- الأضحية عبادة وقربه مالية وبدنية يتقرب بها إلى الله، وهي أفضل من الصدقة بثمنها.
- حكم الأضحية سنة مؤكدة على رأي الجمهور، وهناك من قال بوجوبها، والأفضل للمسلم يحرص عليها مع قدرته عليها.
- الأضحية سنة للأحياء وليست للأموات، ولذلك لم يضحِ النبي ﷺ عن أحد ممن مات له.
- الذبح يكون في يوم العيد، وثلاثة أيام بعده.
- يستحب أن يقسمها أثلاثاً؛ فيأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث.
- في الحِكمة من الأضحية: اقتداء بأبي الأنبياء إبراهيم ﷺ القيام بشكر الله على توالي نعمه بسلامة العمر والعقل والدين، وفيه فرح وسرور وتوسعة على الأهل، وصدقة على الفقراء.

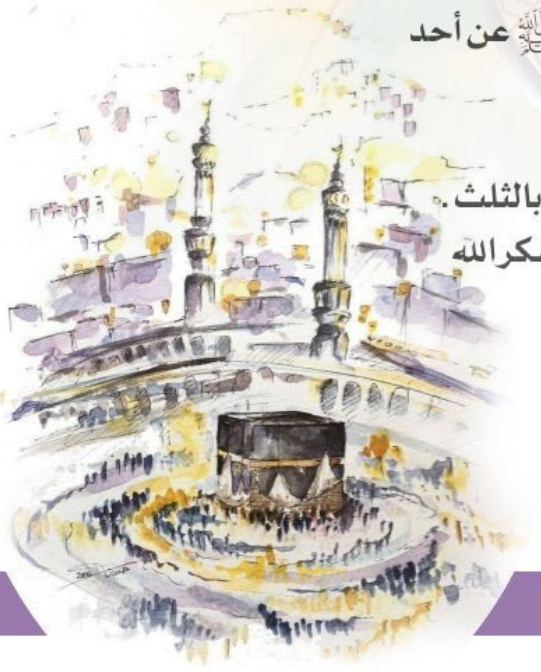

ينظر:

- الشرح الممتع لابن عثيمين
- تيسير العلام للبسام
- زاد المعاد لابن القيم
- شرح عمدة الأحكام للعقل

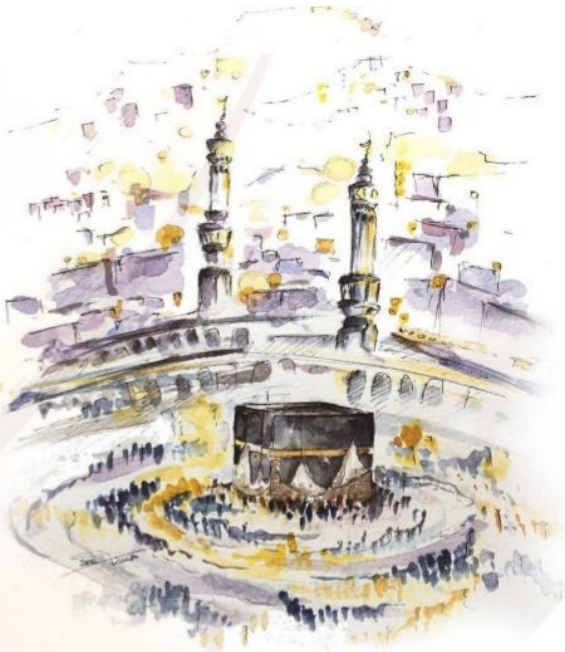

فضائل عشر ذي الحجة

(٨)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

عيد الأضحى:

- يستحب يوم العيد لبس أحسن الثياب والتجمل.
- يجتمع يوم النحر التكبير المطلق والمقيد.
- لا بأس أن يقول في العيد لغيره "تقبل الله منك" أو "عيد مبارك" أو ما أشبه ذلك؛لأنه ورد عن بعض الصحابة وليس فيه محظور.
- التقرب إلى الله بإراقة دماء الأضاحي؛فيكون ذلك شكراً لهذه النعم،وهي سنة إبراهيم ﷺ ومحمد ﷺ
- سمي العيد عيداً؛ لأنه يعود ويتكرر كل عام، فهو يعود بالفرح والسرور،ويعود بالإحسان على عباده على إثر أدائهم للصيام والحج.
- صلاة العيدين مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع،والخروج لها فيه إظهار شعائر الدين؛ فهي من أعلام الدين الظاهرة.

صلاة عيد الأضحى:

- وقتها من طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح.
- الخطبتان سنة ،لا يجب حضورهما والاستماع إليهما.
- تسن في الصحراء "في المصلى"؛ أبلغ في إظهار الشعيرة؛ لكن لا مانع من صلاتها بالمساجد لازدحام أو مطر أو غيره.
- يستحب التكبير في طريق العيد جهراً،ويكبر الناس بتكبير الإمام.
- الذهاب إليها من طريق والرجوع من طريق آخر؛ أبلغ في إظهار الشعيرة.
- السنة في صلاة الأضحى المبادرة بها وأن تفعل في أول الوقت.
- السنة أن لا يأكل في الأضحى حتى يصلي ثم يأكل من أضحيته.
- من السنة الخروج لصلاة العيد ماشياً.
- صلاة العيدين ركعتين تكون قبل الخطبة؛يكبر في الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً، رافعاً يديه مع كل تكبيرة.
- يقرأ في صلاة العيد إما "سبح والغاشية" أو "ق واقتربت".

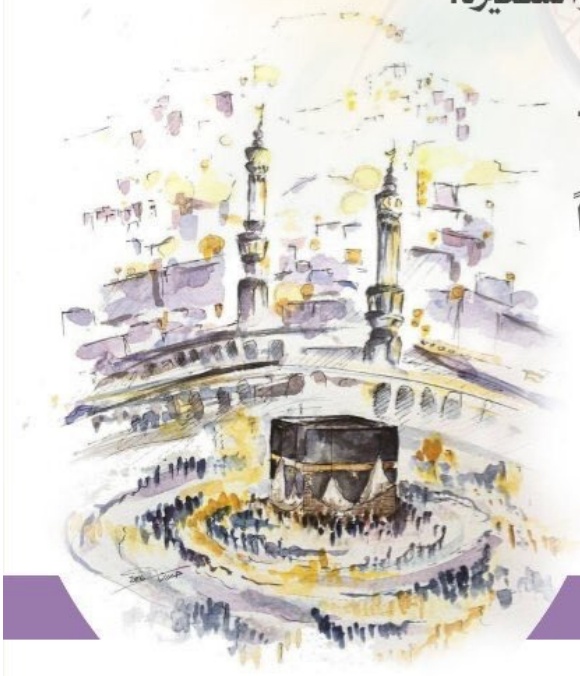

ينظر:

- لطائف المعارف لابن رجب
- فتح الباري لابن حجر
- الشرح الممتع لابن عثيمين
- الملخص الفقهي للفوزان
- شرح الجمع بين الصحيحين للمشيقح
- تيسير العلام للبسام

فضائل عشر ذي الحجة

(٩)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

أيام التشريق وأحكامها:

- أيام التشريق: هي أيام أكل وشرب وإظهار للفرح والسرور.
- أيام التشريق هي: اليوم الحادي عشر واليوم الثاني عشر، واليوم الثالث عشر من ذي الحجة.
- لا يجوز صيام أيام التشريق مطلقاً، لا للحاج ولا لغيره؛ لأن هذه الأيام ليست أيام صيام؛ حتى لو وافق عادة له كيوم الإثنين أو البيض، ويستثنى المتمتع الذي لا يجد هدياً.
- يوم العيد هو يوم النحر، والذي يليه يسمى يوم القر؛ لأن أهل منى يستقرون فيه، ثم يوم النفر الأول، ثم يوم النفر الثاني.
- هي الأيام الفاضلة والمواسم العظيمة، وهي الأيام المعدودات المذكورة في قوله تعالى: "واذكروا الله في أيام معدودات".
- أيام التشريق يجتمع للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر.
- والعبادة في أيام التشريق فاضلة على غيرها؛ لأن أيام التشريق أيام غفلة في الغالب؛ والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها وكون أيام التشريق أكل وشرب وذكر؛ إشارة إلى أن أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر الله وطاعته؛ لأن من تمام شكر النعمة أن يستعان بها على الطاعات سميت بذلك: لأن الناس يشرِّقون فيها لحوم الأضاحي، أي: ينشرونها لتجف في الشمس.
- أيام التشريق يجتمع فيها الذكر المطلق في كل الأحوال، والمقيد عقب الصلوات.

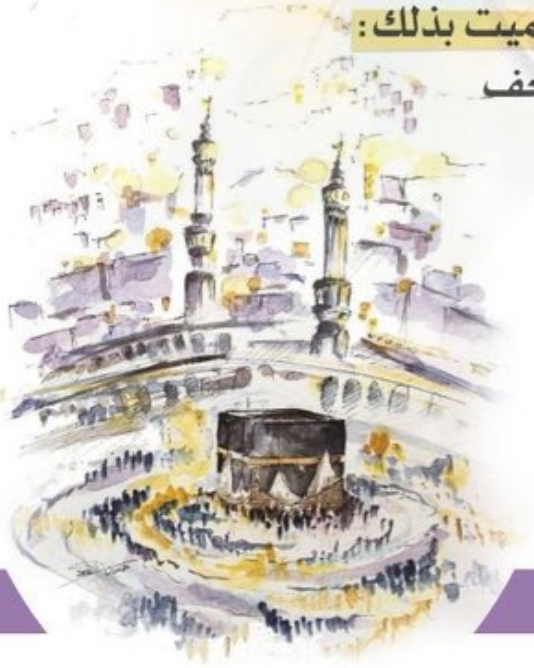

ينظر:
- منحة العلام للفوزان
- لطائف المعارف لابن رجب
- فتح الباري لابن حجر

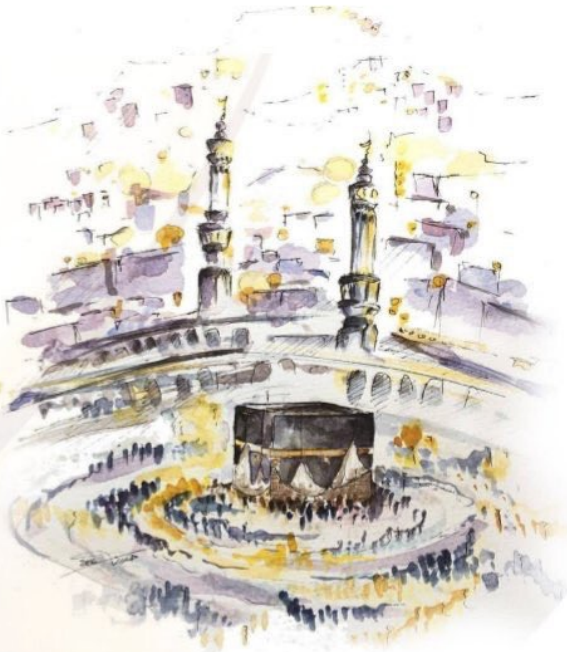

فضائل عشر ذي الحجة

(١٠)

بارعة اليحيى | @Bareah_Ebrahim

رسائل لمن عزم على الحج:

- حمد الله وشكره بالقلب اعترافاً وباللسان ثناءً وبالجوارح بتسخيرها بطاعة الله.
- التنويع في العبادات بين ذكر وتلبية وتلاوة ونوافل ودعاء وأمر بمعروف ونهي عن منكر ومجلس ذكر.
- حسن الخلق مع حجاج بيت الله، وقضاء حوائجهم، والإحسان إليهم، وكف الأذى عنهم.
- التوبة النصوح، والتخلص من المظالم.
- تعظيم شعائر الله و البيت الحرام والبلد الحرام.
- اغتنام أوقات وأيام الحج؛ فهي أياما معدودات؛ ما أسرع انصرامها والسعيد من ملأها بالطاعات.
- حفظ الجوارح عن المحرمات من اللغو والفسوق والعصيان .
- إخلاص العمل لله وحده، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً.
- سؤال أهل العلم عما يُشكل في مسائل الحج حتى يحقق الحج بصفته الصحيحة.
- التفقه في مسائل الحج إما حضور الدورات ،أوقراءة الكتب أو سماع المحاضرات.
- دوام ذكر الله فهو من أيسر العبادات وأعظمها أجراً.
- الدعاء بتيسير الحج والإعانة ثم سؤال الله قبوله.
- اتباع تعليمات رجال الأمن والعاملين في الحرم؛ ففي ذلك حفظ لمصلحة الحجاج وتوفير سبل السلامة لهم.
- اختيار الصحبة الصالحة التي تعين على طاعة الله وتذكر به.